

وتبليغها، تمهيداً لبناء المجتمع الإنساني المتّزن الذي تسوده العدالة والرحمة والمودة والعزة والكرامة. وينطلق في بعده التربوي من تثير الفلسفة التربوية للحوزة العلمية، وفلسفة التربية تعني مجموع المبادئ، والمفاهيم، والقيم، والميول التي تشكّل معاً إطاراً موجّهاً لسلوك الفرد، أو الأسرة، أو المؤسسة، في العمل، أو التربية، أو الحياة. وتعتبر فلسفة التربية القاعدة النظرية الأولى لاشتقاق مواصفات الإنسان المطلوب بالتربية المنهجية، ومن ثم بناء الأهداف العامّة والخاصة التربوية.

■ **رؤية الإمام الخامنّي الاستشراقية**
لوظيفة الحوزة العلمية ومسؤولياتها: لا بد من العمل الدؤوب والسعي الدائم لتكريس مبدأ التوافق على مستوى معيّن من التطوير والتحسين والتنمية والترشيد في الحوزة العلمية، ولاسيما ما يتعلّق بالجوانب المنهجية والتربوية والتعليمية، والوصول إلى قناعة تامّة ترتكز على مبدأ إعادة الدور الريادي للحوزة العلمية في ساحتي التربية والتعليم وبناء المجتمع، والتصدّي لمختلف ألوان الإشكاليات التي تواجه الفكر الديني، ومواكبة حركة التجديد والتغيير في المجالات كافة.

وتشكّل أطروحة الإمام الخامنّي في هذا المجال مفصلاً حاسماً في تاريخ الحوزة العلمية، وضرورة سيادة دورها الريادي في الساحة العلمية والتربوية العالمية، وقدرتها على أن تكون مركز تأسيس النظريات والعلوم، وتوجيه العملية التعليمية والتربوية باتجاه الأهداف الواقعية .

■ الأسس والمنطلقات:

1- أصالة الحوزة وعمقها: إنّ مبدأ تكميل الحوزة العلمية وتطويرها، لا هدمها من المبادئ المهمّة في العمل التطويري داخل الحوزة العلمية، حيث إنّ الحوزة العلمية نشأت وقام صرحها العلمي والفكري والجهادي طوال قرون عديدة، من خلال جهود جبهة لعديد كبير من العلماء والصلحاء والمصلحين، فلا يمكن بالانقطاع عن ذلك الماضي العريق الحافل بالتجارب التعليمية في مجالات عدة، ومن يناهز بالانقطاع عن هذا التراث الغني فإنّه بعيد عن فهم الحوزة ورسالتها وأهدافها... وانطلاقاً من هذه الرؤية فإننا: "حينما نتحدّث عن البناء وتجديد مؤسسة الحوزة، لا ينبغي أن يتصوّر أحد أننا نقصد هدم جميع أركان الحوزة، ليس الأمر هكذا إطلاقاً، بل فلا بد من الاستفادة الكاملة من الطاقات والذخائر الثمينة لحوزة قم العلمية، وأن يصار إلى تنظيمها، وأن يتمتع عن تكرار الأعمال السابقة". حيث نجد أن العديد من الفضلاء يقومون بإعادة نشر ما قام به آخرون، من دون أدنى إثراء وإغناء للفكر والصور، وهذا ما يعيق التقدم والتطوير.

تتابع

المصدر: مركز الأبحاث و الدراسات التربوية

فور خروجه من غزّة على زوال قدرة الردع لديه. كما أنّ الخلافات الداخليّة بين الأحزاب السياسية في الكيان الصهيوني خلال فترة الحرب كشفت عن نفسها في قضيّة إرسال اليهود التقليديين للمشاركة في الحرب على غزّة، وفي حال تكبّد الكيان الهزيمة وعند خروجه من غزّة فإنّه سيدخل مرحلة جديدة، وفي الساحة الدوليّة، أرسل الكيان الصهيوني إلى المحاكم بتهمة ارتكاب المجازر الجماعيّة، كما فقد مشروعه الحالم بالتطبيع والاندماج في المنطقة وهو يرى أمامه الآن أربع جهات صراع مفتوحة على الأقل. الأولى هي جبهة الصراع في الحدود الشماليّة مع لبنان، والثانية جبهة الصراع في البحر الأحمر مع اليمن، والثالثة هي الجبهة التي فتحت مع المقاومة في العراق التي تستهدف كلّ فترة مختلف مرفئ الكيان الصهيوني بصواريخها.

قال الإمام الخامنّي بتاريخ 20 آذار/مارس 2024 في خطاب العام الهجري الشمسي الجديد: «لقد اتضح وضع الكيان الصهيوني للجميعة، وبات معروفاً أنّ الكيان الصهيوني ليس مأزوماً في حماية نفسه فحسب، بل إنّه يعاني حقاً أزمة الخروج من الأزمة أيضاً. إنّ غارق في المستنقع ولا يستطيع إنقاذ نفسه، تسبب الكيان الصهيوني لنفسه بهذا المستنقع جرّاء دخوله غزّة، إنّ خرج اليوم من غزّة كان مهزوماً، وإن لم يخرج منها سيهزم أيضاً».

المصدر: موقع KHAMENEI.IR الإلكتروني

مقالة/ الجزء الأول

نظرة في وظائف الحوزة العلميّة ومسؤولياتها وفق رؤية الإمام الخامنّي

■ **الشيخ حسن أحمد الهادي**

! الأبحاث و المقالات المنشورة لا تعبر عن رأي «الأفاق»، بالضرورة ، بل تعبر عن رأي أصحابها



الحوزة العلمية عالمية وشاملة، وفي سلّم أولوياتها الإنسان والمجتمع، ومتابعة واقع العصر والإنسان المعاصر، ودراسة أفكاره، وشؤون، ومعرفة تطاعته: من أجل التخطيط للحركة الحوزوية التي عليها أن تنطلق من هذه الأرضية لو أرادت القيام بمهمتها وتبليغ رسالتها على أفضل وجه. فينتختم علينا أن نتفهم واقع الأمة الإسلامية، بل نتعدّى ذلك إلى الإنسان في كل مكان؛ إذ لا مكان لحوزة إنسان يكون خارج نطاق مسؤولية والدقة والمثانة، قناعاته المذهبية والدينية. "فالإحساس بالمسؤولية" تجاه الحوزة ذاتها والتاريخ والأمة الإسلامية حافزاً أساسياً بالنسبة إلى الحوزويين طلاباً وأساتذة ومسؤولين، وبدون تكوين هذا الإحساس الجماعي لا يمكن القيام بأي عمل جاد وأساسي على مستوى من النضج والدقة والمثانة، كما أنّ أي تطوّر وتطوير يصعب حصوله دون وجود المتابعة الجادّة، مثلها الثقة والاطمئنان بالنتائج وبالمرتب، وحينئذ فمن الممكن أن نعتبر أنّ هؤلاء الحوزويين قد تحوّلوا بالفعل إلى نقطة أمل للأمة وأنهم من صانعي مستقبل هذا المجتمع وسائر المجتمعات الإسلامية.

ولا بد من الإشارة هنا إلى أن هذا الطرح يستند بشكل أساسي على رسالة الحوزة العلمية وأهدافها، المتمثلة بفهم الإسلام (عقيدة، وشريعة، ومنهاجاً شاملاً يغطي شؤون الحياة كلها) من خلال فهم الكتاب والسنة بالاعتماد على الدراسات المنهجية العميقة المركزة على مبدأ الاجتهاد بمختلف أدواته، إضافة إلى وظيفة إيجاد المناخ العلمي الواعي، ونشر الشريعة

هذا الدين، ومن المعلوم أن العلماء من المحدثين والفقهاء والمجتهدين والمتكلمين وغيرهم في عصر الغيبة، ومن بعدهم المراكز والحوزات العلمية قد أخذوا على عاتقهم وظيفة التصدي في تبليغ الرسالة، وتفسير الدين بما هو منظومة متكاملة للحياة، وشرح النظريات الدينية المختلفة، وبالتالي فمن يريد فهم الدين ونظرياته لا بد أن يسأل المفسر الرسمي له وهو الحوزات العلمية، فإن لم تدخل الحوزة بمؤسساتها وعلمائها وأساتذتها للإجابة عن هذه التساؤلات ووضع الحلول المناسبة لها فهذا يعني أنها تترك الساحة لغيرها، فالآخرون سوف لن يسكتوا عن ذلك، لأن هذه القضايا الحية تتطلب إجابات ومعالجات منهجية وعلمية موضوعية، فإن حركة الحياة لا تتوقف بسكوننا، بل سيقدم الآخرون نظرياتهم ورؤاهم وقراءاتهم في هذه المجالات بإسم الدين، ولا يمكن بالطبع أن نحظر عليهم ذلك!

وكنيجة منطقية لهذا الواقع تتراكم التحديّات العلميّة و التربويّة والتعليمية، فضلاً عن الفكرية والفلسفية في الساحة العلمية، والتي بدأت تشق طريقها وتأخذ مكانها الطبيعي في منظومتنا التربوية والعلمية، لا بل أشعرت الكثيرين بضرورة التخلّي عن جوانب هامة من البنى والمرتكزات التربوية والتعليمية، لصالح الجديد أو المستورد، وما ذلك إلا لشيوخ روح التبعية والتقليد، بعد ترك ساحة صناعة وصياغة النظريات وتكوين الرؤى لغيرنا، أو لغير المؤهلين منا. ولهذا كله لا مجال للتردّد في أنّ مسؤولية

■ تمهيد:

تمثّل الحوزة العلميّة المرجعيّة التربويّة الأساسيّة، لناحية صياغة الرؤية التربويّة، ووضع مرتكزات العملية التعليميّة ومكوّناتها المنهجية فضلاً عن الأنظمة والبرامج المختلفة، فإن وجودها - ككيان علمي وتربوي - يؤدّي وظيفتي التربية والتعليم؛ الهادفة أساساً إلى تربية الإنسان وبلورة البنية المعرفيّة له يرتبط بأشرف وأسمى تكليف إلهي لنبي الإسلام محمد ﷺ والمتعلّق بهداية الناس وتزكيتهم وتعليمهم، قال الله تعالى: ﴿هُوَ الَّذِي بَعَثَ فِي الْأُمِّيِّينَ رَسُولًا مِنْهُمْ يَتْلُو عَلَيْهِمْ آيَاتِهِ وَيُزَكِّيهِمْ وَيُعَلِّمُهُمُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَإِنْ كَانُوا مِنْ قَبْلُ لَفِي ضَلَالٍ مُّبِينٍ﴾.

وهذا ما يؤكّد دور الحوزة في رفق الفكر والمجتمع الإسلاميين بمنظومة من المناهج والبرامج والرؤى، تتحقّق هذه الغاية سيراً على هدي النبي ﷺ، وتثري العملية التربوية والتعليمية، وتؤمّن الدقة والموضوعية والواقعية في صياغة الأهداف؛ فضلاً عن سلامة تحقيقها.

ولهذا يجب أن تكون الحوزة في حالة نموّ وتطوّر دائم، فالحركة والتطوّر هما قوام حيوية الأفكار والمبادئ، وبهما تضمن الكيانات الفكرية والعلمية حياتها وقدرتها على الإستمرار ومواصلة المسار، لأن الفكر الذي يتخلف عن مواكبة الأزمنة والعصور، ويفتقد القدرة على تلبية متطلبات الحياة والمجتمع، هو في الحقيقة، ليس فكراً حياً؛ لأنه يفتقر إلى الحركة، وما يتسم بالجمود سيفضي بكل شي إلى الموت حتماً.

ولا بدّ للكيان الحوزوي من أن يكون حياً فاعلاً في الحياة الاجتماعية في كل الأزمنة والعصور، ومساهماً في رفد المجتمع بكل عناصر القوّة والثبات، وأن يكون متجاوباً مع تطورات العصر، ومنجزاته، ومتطلباته، خاصة وأننا عندما نتصفح أوراق تاريخ الحوزة العلمية لقرون خلت سواء في حوزة جبل عاملا، وفي حوزتي قم والري أو بغداد، وبعدها في حوزتي النجف أو قم ثانية، نجدها متألّفة زاهية، وتتناوبا حالة من الإعتزاز والفخر حينما نلاحظ أعلام الطائفة مثل الصدوقين، والكليني، والشيخ المفيد والسيد المرتضى وشيخ الطائفة والعلامة الحلي... والمحقق وفخر المحققين وأضرابهم كثير ممن امتلأت بهم ساحات العلم والجهاد ومواجهة الظالمين، واستطاعوا أن يرتقوا بمدارسهم الفكرية وجهادهم إلى قمّة التطوّر وذروة الإنسجام مع الواقع الذي كانوا يعيشونه، في معادلة حافظوا فيها على الأصالة

العلمية للحوزة وثوابتها، ورسوموا للمجتمع معالم وأسس المقاومة العلمية والفكرية- التي كانوا قادتها- في مواجهة الظالمين والمستكبرين. ومن الواضح أن الدين الإسلامي هو مشروع لتغيير حياة الأمة إيجاباً في مختلف الأبعاد التي تهتم الحياة الإنسانية وبكل متطلباتها، بما ينسجم مع قيم

سؤال

لماذا وصف الإمام الخامنّي الكيان الصهيوني بـ«الكيان المأزوم الذي يعاني أيضاً أزمة في الخروج من الأزمة»؟

هذا التقرير: يُلقي الضوء بالتفاصيل على الوقائع التي تثبت كون الكيان الصهيوني مأزوماً في غزّة ومعاناته أزمة في الخروج من هذه الأزمة.

وصّف الإمام الخامنّي في خطاب العام الذي ألقاه في 20 آذار/مارس 2024، وخلال تطرقه إلى موضوع غزّة، الكيان الصهيوني كما يلي: «اتضح أنّ الكيان الصهيوني ليس مأزوماً في حماية نفسه فحسب، بل إنّه يعاني حقاً أزمة الخروج من الأزمة أيضاً... تسبب الكيان الصهيوني لنفسه بهذا المستنقع جرّاء دخوله غزّة؛ إنّ خرج اليوم من غزّة كان مهزوماً، وإن لم يخرج منها سيهزم أيضاً». في ما يلي، سنحاول إيضاح أسباب وجوب هذا التوصيف الذي قدّمه الإمام الخامنّي لوضع الكيان الصهيوني.

علماء وأعلام

الشيخ بهاء الدين الإصفهاني الشهير بالفاضل الهندي



■ ولادته ونسبه

ولد ابوالفضل بهاءالدين محمد الإصفهاني (الشهير بالفاضل الهندي) سنة 1062 هـ في إصفهان، أبوه تاج الدين حسن الإصفهاني ابن شريف الدين محمد الشهير بملّا تاجا الذي كان رجلاً عالمًا فاضلاً. إنه سمّي ابنه «ابوالفضل» الذي عرف في ما بعد بالفاضل الهندي وبهاءالدين محمد.

بدأ الولد الموهوب بتدريس شرح المختصر والمطول للفتاواني وهو في الثامنة من عمره وألّف كتاب «منية الحريص على فهم شرح التلخيص» عندما كان عمره 11 عاماً.

إن سبب اشتهاره بالفاضل الهندي هي مرافقته أباه في الرحلة إلى الهند والإقامة فيها لفترة والتي أدت فيما بعد إلى شهرته بهذا اللقب على الرغم من عدم رضاه به.

■ حياته العلمية

يقول الفاضل في مقدمة كتابه كشف اللثام: «فرغت من تحصيل علوم المعقول والمقول في 13 من عمري». وبدأ بالتأليف قبل البلوغ ونال الاجتهاد قبله كما وقع اسمه بين الفضلاء المشهورين سنة 1077 هـ وكان عمره حوالي 16 عاماً. قد توفّق الفاضل في ذلك السن في تلخيص الشفاء لبوعلي، وعلى الرغم أنّه قد حرقّت النسخة إلا أنّه استعاد كتابته في 22 من عمره. إنّهُ شاع مرجعية الفاضل الإصفهاني العلمية بعد وفاة المجلسي (1110 هـ) ووفاته أعما جمال الخوانساري (1125هـ).

■ أساتذته

إنّه يروي بواسطة أبيه تاج الدين حسن عن الملا حسنعلي ابن الملا عبدالله النوشهري الذي كان من مشايخ العلامة المجلسي؛ لم يكتب حول أساتذة الفاضل الهندي شيء، بل قال بعض الباحثين المعاصرين بأن أول أستاذه هو أبوه مولاي تاج الدين حسن بن شرف الدين فلادرجاني الإصفهاني. يقول الفاضل حول أبيه: «و أكثر رواياتي عن والدي العلامة تاج أرباب العمامة».

■ تلاميذه

إن بعض تلاميذه ما يلي:

الشيخ أحمد بن الحسين الحلي؛ السيدمحمدعلي كشميري؛ السيد ناصرالدين أحمد بن السيد محمد بن السيد روح الأمين مختاري السبزواري؛ الملا عبدالكريم بن محمد هادي الطيبي؛ الشيخ محمد بن الحاج علي بن أميرمحمدالجزائري التستر؛ المولى نصيري أميني؛ الميرزا عبدالله افندي ويجرد ذكر أنّه نال أكثر هذا الأشخاص إجازة الرواية من أستاذهم الفاضل.

■ مؤلفاته

ذكر في تأليفات الفاضل الهندي أنّه قد ألّف 150 كتاباً ورسالة في موضوعات مختلفة حول العلوم الإسلامية.

كان تركيزه على الفقه والأصول وكما بذل جهده في تلخيص وشرح آثار القدماء وإن بعض شروحه مثل «كشف اللثام» و«ون عميقاً ومبسوطاً على حد يعدّ تأليفاً مستقلاً قيماً، ومن آثاره في التفسير تنظيم الفصول التفسيرية لكتاب أمالي السيد المرتضى.

من جملة آثاره ما يلي:

تفسير القران؛ التمهيد، في علم البلاغة؛ كشف اللثام في شرح قواعد الاحكام، في الفقه؛ رسالة عدم وجوب صلاة الجمعة في زمن الغيبة؛ زبدة در اصول دين؛ شرح ملخص التلخيص؛ شرح العوامل؛ شرح زبدة؛ شرح العقائد النسفية؛ شرح العوامل ملامحسن قزويني.

حاشية على قرب الإسناد.

■ وفاته

أسرع الفاضل الهندي إلى دار البقاء يوم الثلاثاء 25 رمضان سنة 1137 هـ مقارناً لفتنة الأفغان وتسلط على إصفهان ودفن جثمانه في مقبرة تختفولاد في المدينة. قد وقع بعده في جانب مدفنه قبر الملا محمد فضل المعروف بالفاضل النائيني ولهذا السبب يعرف الناس محل قبر هذين العالمين بـ«فاضلان».